تاريخ التصوير في القامشلي

تأليف : سردانابال أسعد

المدرسة السريانية الإلكترونية 2023

تاريخ التصوير في القامشلي

تأليف : سردانابال أسعد

جمع واعداد : رنا حنا (مرتا)

تنسيق : م. سمير روحم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية عام 2023

تاريخ التصوير في القامشلي.

الحلقة الأولى. (1)

ستوديو كارنيك !

مَن منّا من سكان مدينة القامشلي الأصليين القُدامى لا يتذكر المصور الأرمني و الرائد الاول في فن التصوير المعلم كارنيك !

أحبائي الأصدقاء الكرام أهلاً و مرحباً بكم .

يسرني جداً أن أتناول في هذه الحلقة الخاصة جداً عن الرائد الأول في مهنة فن التصوير الفوتوغرافي في مدينة الحب القامشلي الا و هو المرحوم :

كارنيك سهاكيان !

وُلِدَ كارنيك في مدينة ديار بكر في سنة 1907 لعائلة أرمنية و هما أبوه ملكون سهاكيان و أمه أغابني ، و كان يعمل الأب ملكون و إخوته في صناعة سلاح البارود ، و عند صدور الفرمان أي السفربرلك و معناه بالتركية الترحيل الجماعي (سَيفو = سَيف ܣܝܦܐ) في 24 نيسان سنة 1915 و ذلك بقرار في ذبح الأرمن و اليونان و السريان و المسيحيين في الدولة العصملية (تركيا اليوم) فكان من نصيب والد الطفل الصغير كارنيك أعني ملكون أن يُذبح في السوقيات (القفلات الجماعية لذبح الأرمن) مع الآلاف من الأرمن الذين وصل عدد ضحياهم على ما يربو من المليون و نصف المليون .

نشأ الطفل كارنيك يتيم الأب في مدينة ديار بكر (التي تعني بالسريانية أرض أبجر = بوخرو ܒܘܟܪܐ -بكر) و هناك عمل مساعداً عند مصور أرمني عجوز و ضعيف البصر إذ كان عنده صندوق لآلة كاميرا في التصوير الشمسي القديم و على ناصية الشارع ، و عندما توفى المصور العجوز ، إستلم مكانه الصبي كارنيك و هو في الثانية عشر من عمره و حلّ محلّه في تصويره للزبائن في الشارع ...

طبعاً ، من بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى ، و خفّت قليلاً المآسي من بعد المذابح و التهجير القسري للأرمن و اليونان البونطوسيين و السريان و المسيحيين العائشين في أراضي آبائهم التاريخية . و كذلك هدأت الأحوال بحيث إستطاع الشاب كارنيك أن يوفّر قليلاً من المال الذي جمعه من التصوير بتلك الكاميرا البدائية و التي ورثها عن المصور العجوز ، و ذلك لكي يهاجر مع والدته أغابني و أخوه الأكبر أرداش الى سوريا وطن اللجوء الإنساني و الحرية و تحديداً الى مدينة حلب التي كان قد لجأ اليها الأرمن و السريان في سنة 1924 .

و في سنة 1925 فكّر الشاب كارنيك مع أهله بطريقة أن يحفظ المال القليل الذي كان بحوزته و كيفية السبيل الى تهريبه معه و هو يقطع الحدود التركية ـ السورية و ذلك خوفاً من إستيلاء قطّاع الطرق و اللصوص عليه أو من مصادرته على الحدود من الجمارك التركية ! و هنا اهتدى كارنيك الى فكرة رهيبة و ذلك بأن يخفي المال بطريقة مُحكمة في صندوق الكاميرا القديمة ، و هكذا فعل و إستطاع أن ينفذ بجلده و ماله مع عائلته الى سوريا أرض الأمن و الأمان و الى مدينة حلب الشهباء ليلتقي بأبناء قومه الأرمن و خاصة المصورّين القِلّة ليحتكّ معهم و يتعلّم منهم أكثر وأكثر في فن التصوير !

المصور الرائد الأول المعلم المرحوم كارنيك سهاكيان (1907 -1998) التقطت هذه الصورة في سنة 1970

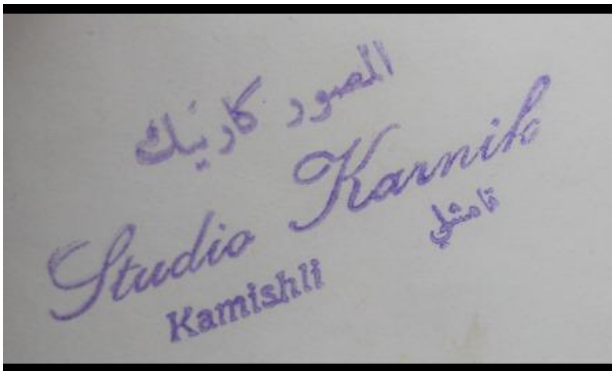

ختم المصور كارنيك

صندوق الكاميرا القديمة التي عمل عليها الرائد الاول في التصوير المعلم كارنيك و ذلك عندما كان في الثانية عشرة من عمره.

المصور كارنيك الى اليمين مع والدته اغابني و أخوه الأكبر أرداش في سنة 1931

صورة إكليل المصور كارنيك مع زوجته أنابيس كباكيان في حلب 1943

الحلقة الثانية (2)

من مشوار حياة الرائد الأول في فن التصوير المعلم كارنيك في القامشلي .
أهلاً بكم أعزائي الأصدقاء .
سنتابع في هذه الحلقة عن المعلم كارنيك و متابعة هوايته و إحترافه في فن التصوير الفوتوغرافي وذلك بعدما حط به الرِحال في حلب مع عائلته ، و إحتكاكه ببعض المصورين الأرمن من الذين كانوا قد فرّوا و نجوا من مذابح الإبادة من بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى في 1918 و في عهد الدولة العثمانية (العصملية التركية القديمة) و لجئوا أولئك الأرمن الى حلب و شعبها السوري الطيب الأصيل الذي فتح ذراعيه اليهم مع إخوتهم السريان في سوريا الحرية ...
فكّر الشاب كارنيك ملياً بالأمر و بأن يكون مصوراً كبيراً و ذا شأن في عالم التصوير ، و بعد أن سأل واستقصى الأمر فما كان خياراً له إلاّ حلاً واحداً ، و هو الطريق الى بيروت في لبنان ليحتكّ هناك بالمصورين الأرمن الموهوبين و المحترفين في فن التصوير الحديث ، و صمّم على ذلك و مهما كلّف الأمر ، بأن يشتغل تحت أيدي المعلمين الكبار مجاناً و أن يدفع لهم أجراً من ليرتين الى ثلاثة ليرات ذهبية و ذلك لكي يتعلّم و يتقن تماماً فن التصوير و أسراره ، و خاصة في تلك السنوات كان التصوير يسمى بالتصوير الضوئي أي على ضوء الشمس المشع الداخل من الشباك في الأستديو و كذلك من أشعة الشمس المشعة من السقف للزجاج الشفاف لكي تنتشر الإنارة الكافية في غرفة الإستديو.
و بذلك مكث الشاب كارنيك في بيروت لمدة سنة واحدة و كان ذلك في بداية الثلاثينات من القرن الماضي . و بعدها طبعا رجع الى حلب الى عائلته عند أمه أغابني وأخوه الأكبر أرداش ، و من ثم قرّر و بشكل نهائي أن يتوجه الى الجزيرة السورية و تحديداً الى مدينة القامشلية (إسمها الأصلي عند تأسيسها و تسجيلها) ليستقرّ فيها ، و لأنها كانت ذا بناء و عمران حديث أي منذ البدايات الأولى أثناء تخطيطها سنة 1926 بواسطة المهندس الفرنسي اليوناني الأصل و أيام الإنتداب الفرنسي على سوريا ، و بذلك بُنيت على مخطط باريس و كانت تدعى القامشلية دوماً مثلما كنا نسمع و نحن صغاراً ب (باريس الصغرى) .
طبعا عندما إستقرّ المصور كارنيك في القامشلية و كان ذلك ما بين السنوات 1937 - 1936 ، و كانت هناك فكرة مُلحة عليه و نصب عينيه و هدفاً واضحاً بأنه في القامشلية سيكون رقمه المصور الأول ، و بينما لو كان حين عاد من بيروت و إستقرّ في حلب لكان تصنيفه المصور الرابع ما بين المصورين الأرمن الأقدم منه الذين كانوا قد سبقوه في مهنة التصوير ....
و على هذا الأساس إنتقل و إستأجر بيتاً في القامشلية في الحارة الوسطى و قريباً لكنيسة القديس هاكوب للأرمن الأرثودوكس ، و هنا و على فكرة و معلوم بأنه كانت بيوت القامشلية في بدايتها الأولى كلها من تراب اللبن (الكربيج) و في ذلك البيت الذي أستاجره كارنيك مع عائلته ، إستطاع أن يخصص غرفة خاصة كإستوديو مؤقت للتصوير الشمسي للزبائن .
و بعدها علّم المصور كارنيك أخوه الأكبر أرداش التصوير المائي و ذلك لكي يتجه الى القرى القريبة و البعيدة من حوالي القامشلية بغاية أن يصوّر الصور للهويات (البطاقة الشخصية) لسكان الضيع من العشائر العربية و غيرهم من مختلف أهل القرى المجاورة ...
والى اللقاء في الحلقة القادمة...

المعلم الكبير المصور المرحوم كارنيك سهابيان (1907-1998)

التقطت هذه الصورة في سنة 1984 في محله الجديد الاستديو الجديد المعلم

الكاميرا القديمة التي كان يصور بها في الاستديو في القامشلي

المصور كارنيك في حلب الذي اشتراه في سنة 1973 و بإسم (استديو كارلو

المعلم المصور كارنيك و زوجته آناييس كباكيان في سنة 1946

صورة فنية رائعة و من إبداع المصور كارنيك بحيث نشاهد هنا الشخص المصوّر بخيالين إضافيين ، والشخص هو ابن المصور كارنيك

وهو المرحوم ملكون كارنيك سهابيان الذي توفي بحادث سير في سوريا سنة 1982

المعلم المصور كارنيك في أول فيلم مصور بالألوان الطبيعية مع أولاده في الحديقة العامة القديمة بالقامشلي و كان ذلك في سنة 1958 ، و هنا من بعد أن صور المعلم كارنيك بفيلم الكوداك ارسل المسودة النجاتيف الى وكالة شركة الكوداك في باريس لتبييض الفيلم بالألوان الطبيعية كما نشاهد هنا ، وبذلك كان المصور كارنيك الرائد و السبّاق الأول في التصوير بالالوان! من اليمين الى اليسار:
المصور الأب كارنيك ، الإبن البكر المرحوم ملكون ، المرحوم فاركيس (فاكو) ، المرحوم كريكور (كوكو) ، و الطفل الصغير كربيس و هو صديق طفولتي

الحلقة الثالثة . (3)

من مشوار الرائد الأول في فن التصوير الفوتوغرافي المصور كارنيك في القامشلي .
أهلاً بكم أعزائي القراء الكرام.
نتابع في هذه الحلقة عن المصور الرائد المعلم كارنيك سهاكيان ، وذلك من بعد أن أنتقل من حلب واستقرّ في القامشلية بشكل نهائي واستأجر بيتاً في الحارة الوسطى لعائلته (أمه وأخوه) وعمل في الاستديو الصغير وبحسب إمكاناته البسيطة في ذلك الوقت ...
ومن ثم عقد العزم المصور كارنيك وذلك بأن اشتري أرضاً يملكها وهي قريبة لبيت الكاهن السرياني أبونا ملكي (وهو أول واقدم كاهن في القامشلية منذ تأسيسها) وكانت الأرض على شارع الجسرين الطويل والمعروف أيضاً بشارع العمومي ، وكانت كِلتا العائلتين عائلة المصور كارنيك والقس ملكي يشربان المياه من بئر واحدة مشتركة (ويا للبساطة والمحبة في ذلك الزمن) . وعمّر المصور كارنيك البيت من التراب (كما كانت البيوت في ذلك الوقت كلها من التراب) وخصص فيه استديو خاص لتصوير اهالي القامشلي ..
وبقي الاستديو على هذا الحال في التصوير الضوئي والشمسي القديم المعروف ، لغاية أن رخّصت السلطات العسكرية في ثكنة القامشلي ومددت خطوط الكهرباء في منزل القائمقام وبعض الدوائر الحكومية القريبة من نفس المنطقة ..
وبذلك كان نصيب المصور الرائد الأوحد المعلم كارنيك بأن يُمدّد له خصيصاً خط الكهرباء (من الثكنة الى بيته) وذلك لكي يتمكن من تثبيت اجهزة الإنارة الخاصة الكاشفة وهي المعروفة باسم (بروجيكتور projector)ويتحول التصوير الى اكثر وضوحاً وفنياً من حيث المنظور perspective والنسبة proportionوالنور light والظل . shadow
وهكذا يا أصدقائي الأعزاء ... تحول الاستديو الى أحدث ما يمكن من بعد تمديد الكهرباء والمعدات اللازمة ...
و بناء على ذلك ، بدأت قوافل الناس تنهال عليه من كل حدبٍ وصوب الى مركز التصوير في البيت الترابي من تلك الأرض التي كان قد اشتراها المصور كارنيك ... ومن ثم بعد سنوات وحوالي سنة 1956 هدم قسماً من بيت التراب وحوله الى بناء من طابقين بالإسمنت واستديو حديث وهو لا يزال قائماً لغاية اليوم .
و لكن أهم من كل شئ كان وهو تصوير الجنود في الجيش الفرنسي (فترة الإنتداب وما بعد) والمتطوعين منهم والذين بقيوا في خدماتهم وتحولوا الى الجيش السوري ، والضباط الكبار وأصحاب الرتب العسكرية العالية... وكذلك كما هو المعروف بأن صوّر معظم أهالي وأقوام مدينة الحب القامشلي ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :
رجال الدين من الحاخامات والكهنة والشيوخ وزعماء قبائل العرب وغيرهم من أهل الضيع... ومن مختلف الشخصيات وعائلات القامشلي الكريمة من صور الهويات الخاصة وبطاقات الذكرى والبوست كارتال الخ ...
كان للمعلم كارنيك بدلات وفساتين إكليل للأعراس وتاج خاص يوضع على رأس العروس وكذلك طقم خاص للعريس وأيضاً عدة المكياج المعروفة للزينة الخاصة بالعروس أو بالنساء ليتبرّجنَ أمام المرآة في الأستديو استعداداً للتصوير ...
كل تلك الفساتين والاكاليل وغيرها دام التصوير بها ما بين السنوات 1950 ولغاية سنة 1965 .
وعلى فكرة ... كانت هناك علاقة صداقة ما بين المصور كارنيك ووالدي الموسيقار كبرئيل أسعد وكانا يتحدثان التركية مع بعضهما . وكانت عائلتنا (كبقية العائلات) تتصوّر عنده في الاستديو ، ولنا عدة صور قديمة لعائلتنا من ابداعه منذ الاربعينات والخمسينات من القرن الماضي .
معلومة أخيرة عن المصور الرائد المبدع كارنيك بأنه كان سابقاً لعصره في فن التصوير و في إرساء دعائمه الفنية ، وهو أول من صوّر بالألوان في القامشلي منذ سنة 1958 ، وارسل أفلام المسودة النيكاتيف الى شركة كوداك kodak الفرنسية في باريس للتحميض والتبييض وكانت الصور لأفراد عائلته الخاصة في الحديقة العامة في بلودان (تحول الإسم الى طنطا بعدئذ) .
أحبائي ... توفي المصور كارنيك في سنة 1998 في حلب عن عمر ناهز الواحدة والتسعون سنة ، ترحمّوا جميعاً على روح الرائد والمؤسس الأول لمهنة فن التصوير الفوتوغرافي في القامشلي المرحوم كارنيك سهاكيان ورحم الله امواتكم !

اكليل المصور كارنيك سهاكيان على آناييس كباكيان في سنة 1943 في حلب وبحضور باقة من الاهل والأصدقاء المعزومين والملفت للنظر

ان يبدو اخوه للمصور كارنيك واسمه أرداش وهو واقفاً عن يمينه.
ملاحظة : زوجة المصور كارنيك السيدة آناييس كباكيان مولودة في لواء اسكندرون وانتقلوا اهلها الى القامشلي وهناك درست بالفرنسية في مدرسة الراهبات الحكمة بالقامشلي.

المصور كارنيك سهاكيان في شبابه سنة 1931

صورة بالألوان ولأول مرة بتاريخ التصوير في القامشلي وكان ذلك في سنة 1958 ، ونشاهد هنا زوجة المصور كارنيك واسمها آناييس كباكيان واطفالها الكبير كربيس (صديقي) واخوه الاصغر فيكين في الحديقة العامة.

هذه الصورة التذكارية القديمة التي تمثل والدي الموسيقار كبرئيل أسعد (واقفاً في الوسط) مع اخوته الخمسة واخته من ابداع صديقه

المصور كارنيك في سنة 1955 في القامشلي. من اليسار الى اليمين وقوفا: اسكندر اسعد عاش وتوفي في دمشق ، الموسيقار كبرئيل أسعد في الوسط وانتقل من دمشق وعاش في القامشلي و توفي في السويد ، داؤد اسعد اصغرهم عاش وتوفي بالقامشلي

. من اليسار الى اليمين جلوساً:
ابراهيم أسعد ابو عبدو انتقل الى القامشلي ، الشماس ملكي اسعد انتقل من دمشق الى حلب ، عيسى اسعد الاخ الاكبر ابو جورج انتقل

من دمشق الى القامشلي حوالي سنة 1935 . اختهم برجي اسعد انتقلت من بيروت ودمشق الى القامشلي.

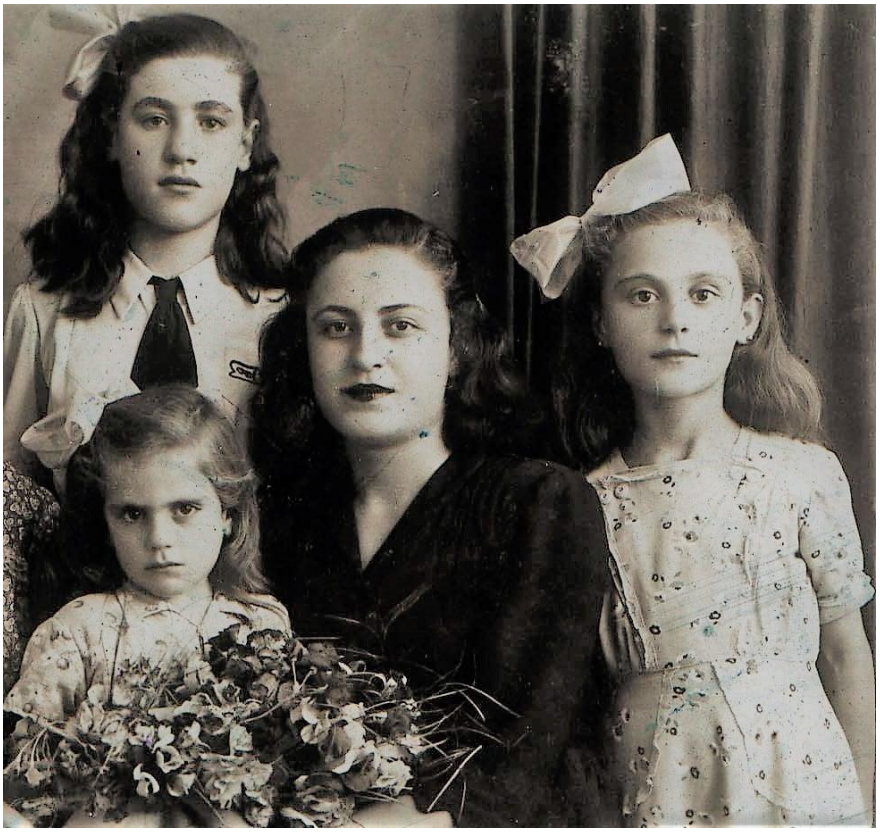

هذه الصورة التذكارية القديمة تمثل بعضاً من افراد عائلتنا اختي الكبيرة روزا (نينوى) بالريبانة والكرفاتة الى اليسار ،

واخي الكبير المرحوم سركون وبيده باقة الورد ـ وبنات عمي المرحومات الفتاة الصبية في الوسط ماري واختها البنت الصغيرة

الى يسارها خزمة اسعد والصورة صوّرت في استديو كارنيك القديم حوالي سنة 1948

الحلقة الرابعة . (4)

من مشوار حياة الرائد و المؤسس الاول لفن التصوير الفوتوغرافي في القامشلي المصور كارنيك .

أهلاً ومرحباً بكم أعزائي الأصدقاء الكرام .

سنتابع في هذه الحلقة عن بعض هواة التصوير و الذين إشتغلوا و إحترفوا عند المعلم المرحوم كارنيك سهاكيان في مدينة القامشلي العزيزة و من بين هؤلاء نذكر بعضاً منهم على سبيل المثال و هم كالتالي :

- 1فريدون شمشون - رحمه الله - و كان مصوراً فناناً و من ثم شارك في إستديو أفروديت بعد إفتتاحه في سنة 1964 و بعدها بسنوات هاجر الى أميريكا .

- 2كوكو (كريكور) أطال الله بعمره و هو مصور جوّال طوال عمره و لازال ، ولا بدّ أن نذكر بأن المصور كوكو عمل في سنة 1963 في ستوديو فينوس متعاملاً مع المصور المرحوم كورية شكري (قبل أن يفتتح محله المعروف بإسم كابي) و المصور بيير بنجارو.

- 3أرشو - رحمه الله - و كان معلماً كبيراً قدِمَ الى القامشلي و عمل في إستديو فينوس من قبل أن يترك المحل للإخوة المصورين جوزيف و بيير بنجارو أصحاب الإستديو ، و بعدها عمل أرشو لفترة في إستديو المعلم كارنيك .

- 4عبود مديواية - رحمه الله - و كان مصوراً معلماً منذ البداية (كان له أخاً أصغر منه مصوراً و إسمه جوزيف) من بعد أن جاء من مدينة ماردين في تركيا الى القامشلي و عمل لمدة قصيرة جداً عند كارنيك و ذلك قبل أن يفتتح محله المعروف بإستديو عبود بنفس الشارع و قريب من إستديو كارنيك .

- 5وصفي محمد و عمل عدة سنوات في الإستديو و بعدها إفتتح إستديو الكندي في شارع الوحدة بجانب مقهى أبيه و كان ذلك ما بعد سنة 1975 تقريباً .

- 6هاروت أرتين عمل فترة عند المعلم كارنيك .

- 7يرفانت ميساك و أنطو سهاكيان .

- 8يوسف عيسى و غيره الكثير من الذين عملوا في إستديو المعلم كارنيك و تعلموا التصوير و منهم من إفتتح إستديوهات و أكمل مشوار مهنة التصوير .

- 9و أخيراً حوالي سنة 1976 باع المعلم كارنيك محل الأستديو لجيرانه و هم الإخوة سمير و جورج و فادي بيفازو والإستديو هو بإدارة هذا الأخير و بيتهم على نفس الشارع الجسرين (الشارع العمومي) ولا زال الإستديو قائماً و لغاية اليوم .

أعزائي القراء الكرام .

الحديث طويل و ممتع عن الرائد الأول لفن التصوير الفوتوغرافي المعلم كارنيك سهاكيان و أفضاله الكثيرة في تطوير هذا الفن و هذه المهنة في مدينة الحب القامشلي (مدينة الجميع) .

ترحموا جميعاً على روح المصور كارنيك و قولوا الله يرحمه و رحم الله أمواتكم و دمتم بخير .

الصديق المصور كريبس كارنيك سهاكيان في أخر صورة له

المصور الجوّال كوكو

المصور هاروت أرتين

المصور يوسف عيسى

السيد جورج بيفازو

السيد سمير بيفازو

المصور فادي بيفازو صاحب و مدير إستديو كارنيك الحالي

الحلقة الخامسة (5)

من مشوار حياة الرائد و المؤسس الاول لفن التصوير الفوتوغرافي المصور كارنيك في القامشلي .
أعزائي الأصدقاء طابت أوقاتكم بكل خير .
سنتابع في هذه الحلقة عن إبن المصور كارنيك و هو صديق طفولتي العزيز كربيس كارنيك سهاكيان و هكذا بدأت قصة صداقتنا :
و أنا صغيراً في منتصف الستينات من القرن الماضي ، إذ كنتُ أعمل في محل جارنا العزيز و هو الفنان القدير و الرائد الأول لفن الرسم بالقامشلي المرحوم اسكندر كارات (1937- 2020) و كان محله الأتيلييه قريباً من كنيسة مار يعقوب للسريان و في الشارع الذي يليه بعده متوجهاً الى الجنوب و هو شارع بني تغلب و يقع في نهايته بالزاوية محل إستديو كارنيك الواقع على الشارع العمومي و المعروف بشارع الجسرين ....
بين هذين المحلين لفن الرسم (للفنان اسكندر كارات) و فن التصوير (لإستديو كارنيك) كنتُ أتنقّل (المسافة كانت شارع و نصف) و ذلك من بعد أن تعرّفتُ على صديق طفولتي كربيس الذي كان مثلي صغيراً و هو يتتلمذ في التصوير على يد والده المعلم كارنيك ، و هناك في الإستديو ترسخّت صداقتنا و أصبحنا كالإخوة . كنتُ أتردد دوماً كما أسلفتُ الكلام الى ذلك الإستديو العريق لألتقي بصديقي كربيس ، و كلما كنتُ أذهب اليه كنتُ أعرض عليه ما رسمته حديثاً بالقلم الفحمي من وجوه بورتريهات و كان هو الآخر كربيس يبدي إعجابه بأعمالي الفنية و أحياناً يعرض عليّ بأن أرسم له بعض الصور القديمة الممزقة ، و التي يصعب على المصور أن يصلحها في الرتوش لأنه في ذلك الزمان لم يكن قد ظهر الكومبيوتر و لا الفوتو مونتاج بعدئذٍ .
لذلك يا أحبائي ... و ما أريد قوله هنا بأن الكثير من مصوري القامشلي و أذكر من بينهم على سبيل المثال ، المصور المرحوم كورية شكري (كابي) و المصور المرحوم عبود و كذلك صديقي المصور كربيس ، كنتُ أرسم لهم و بتقنية تامة و محترفة لأغلبهم الصور القديمة المهترئة و أعيد لها الحياة من بعد تصليح و تعديل العيون والأنف والفم في الوجه و بعدها أقدم اللوحة المرسومة حديثاً لهم ، و من ثم هم بدورهم - المصورين المذكورين آنفاً - كانوا يصورون البورتيهات التي كنتُ أرسمها من جديد و يقدمونها لإرضاء للزبائن . هكذا كانت علاقتي بالمصورين في القامشلي و من بينهم صديقي كربيس .
و يسرني أيضاً أن أذكر هنا بأنه في خريف سنة 1972 كنتُ قد رسمتُ بطلب من الصديق الميكانيكي يعقوب لحدو لوحة بورتريه بالألوان الزيتية للسيد المسيح ، و من بعد إنهاء اللوحة و اللمسات الأخيرة ، وأخذتها للإستديو للصديق كربيس و أعجب بها إعجاباً كبيراً ، و عرض عليّ بكل محبة أن تُعرض اللوحة في واجهة الإستديو كتشجيع لموهبتي الفنية و رافعاً لمعنوياتي كي أقدم المزيد من الأعمال الفنية.
طبعاً بهذا الموقف النبيل و الشهم من الدعم المعنوي الفني في عرض لوحتي في الفيترينا للإستديو و من قِبل صديق طفولتي كربيس إبن المعلم كارنيك لا يمكن أن أنسى فضله هذا عليّ أبداً . !
هناك معلومة أريد أن أضيفها و هو بأن المعلم كارنيك ، توسّع في عمله كمصور و ذلك بأن افتتح محلاً جديداً آخراً للتصوير و بإسم (كارلو) في مدينة حلب و كان ذلك في سنة 1973 .
مهما تحدثنا في تاريخ التصوير في القامشلي و عن الرائد الأول المعلم كارنيك و أولاده و الشباب الذي عملوا تحت إدارته و تعلموا من خبرته في التصوير ، فلن نفيه حقه من الشكر والإمتنان ، لأن الحكاية طويلة و لن يتمّ الكلام عنها ... و لكن حاولتُ أن أختصر على قدر الإمكان (بموجب ما روى لي الصديق كربيس في إتصالاته).
وهنا أرفق في هذه الحلقة بعض الصور القديمة للصديق كربيس و كذلك ثلاثة صور شخصية تمثلني أنا كاتب هذه السطور ، واحدة في الطفولة و البقية في مرحلة المراهقة . و صورة إضافية أيضاً للرسام الرائد اسكندر كارات لكي تكتمل الرواية في مسارها من هذه الحلقة عن قصة الصداقة ما بيني و بين كربيس . و شكراً لمتابعتكم لهذه السلسلة من حياة الرائد الاول في فن التصوير المعلم كارنيك!

الصديق المصور كربيس كارنيك سهاكيان مندمجاً و هو يعمل الرتوش عندما كان في الاستديو الجديد كارلو في حلب في منتصف السبعينات من القرن الماضي.

هذه الصورة تمثلني أنا سردانابال في الطفولة

و هي من إبداع المصور الرائد كارنيك

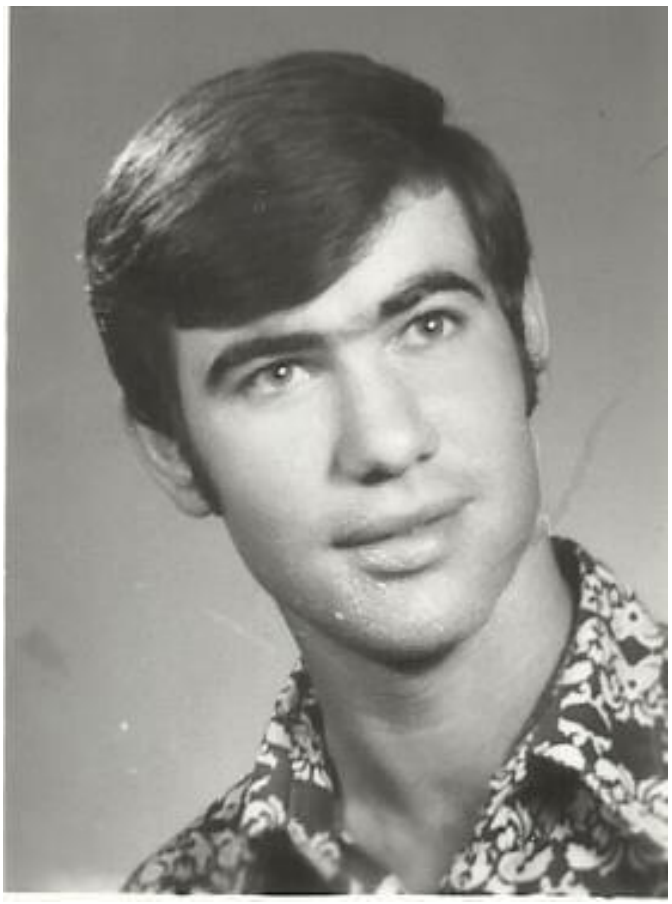

بطاقة لمحل الاستديو كارلو في حلب في السبعينات و

صورتي الشخصية في فترة المراهقة و من تصوير الصديق كربيس كارنيك سهاكيان

صورة أخرى لي في فترة المراهقة في السبعينات

و من تصوير الصديق كربيس كارنيك سهاكيا
كارات

صورة قديمة للجار العزيز و الفنان الرائد القدير

في فن الرسم بالقامشلي و هو المرحوم اسكندر
و كنتُ أعمل في محله و أنا صغيراً.

صورة شخصية للصديق المصور كربيس كارنيك سهاكيان

صديق الطفولة كربيس كارنيك سهاكيان

و هو في الثانية عشرة من عمره

الحلقة السادسة . (6)

مصوّرو الجيل الثاني في القامشلي ما بعد المعلم كارنيك . .
المصورون أرشو و هراج في ستديو فينوس.
أهلاً بكم أعزائي الأصدقاء الكرام .
يسرني أن أقدم لكم في هذه الحلقة قصة إستديو فينوس القديم في القامشلي و ذلك بعد أن إستقيتُ المعلومات المؤكدة من الأصدقاء الأعزاء و هما الأخوين المصورين السادة جوزيف بنجارو في إتصال تلفوني مؤخراً و كذلك أخوه المصور بيير بنجارو في حديث قديم منذ سنة 2003 كان قد روى قصة إستديو فينوس و كلاهما أفاداني كما يلي:
كان الإستديو محلاً فارغاً و جاء مصورين أرمنيين معلمين و محترفين من حلب و هما أرشو و هراج و إستأجرا المحل من صاحب المُلك الذي هو المرحوم شيف آحو بنجارو (والد الإخوة جوزيف و بيير و موريس و سمير) منذ حوالي سنة 1954 و لغاية سنة 1960 تقريباً ، و هناك في الإستديو تعلم جوزيف و هو صغيراً في السن على يد المعلم أرشو التصوير لغاية أن إحترف و إعتمد على نفسه .
و في سنة 1962 و بعد أن تغيرت الأحوال... و ترك الإستديو المعلم أرشو لظروف شخصية... ، فهنا جاء رئيس نادي الرافدين السابق المرحوم كريم أيوب بشارة و توسّط لعضو في النادي و هو المرحوم كورية شكري حبش (كابي) لكي يعمل في نفس الإستديو فينوس و ذلك بالإتفاق ثانية مع صاحب المُلك الشيف آحو بنجارو و إبنه الذي إحترف التصوير السيد جوزيف بنجارو و عملوا سوية كورية و جوزيف و بيير من سنة 1962 و لغاية نهاية 1967.
و بعدها في سنة 1968 إفتتح المصور كورية شكري حبش إستديو بإسم (كابي) قريباً من إستديو فينوس و ما بعد الخياط موسيس بلابانيان في الزاوية المقابلة له و بنفس شارع الجسرين العمومي .
و في إستديو فينوس عمل الكثير من الشباب في التصوير و التحميض و الخدمة ، و كان الإستديو مركزاً كبيراً لمهنة فن التصوير ، و هنا يطيب لي أن أذكر بعض أسماء الشباب من الذين عملوا في إستديو فينوس و هم كالتالي :
- 1كوكو (كريكور) و هو مصور جوال أطال الله بعمره ومرّ ذكره سابقاً ولا يزال يصوّر ، و كان يصوّر في أغلب الأوقات في الحديقة العامة (بلودان) قبل أن يتحول إسمها الى طنطا الحالي .
- 2فريدون شمشون ساندو - رحمه الله - و كان يعمل في التحميض و بعدئذ تشارك في إستديو أفروديت الواقع على نفس شارع الجسرين.
- 3زيّا بنيامين مرادكل و هو فنان ممثل و أشهر من نار على علم ، و هو الآخر كان يعمل في التحميض.
- 4سمير بنجارو و هو الأخ الصغير للمصورين جوزيف و بيير بنجارو اللذين كانا يُديران العمل في الإستديو ، و كان يعمل سمير في تصوير المناسبات و كذلك في هواية التمثيل مع الفنان زيّا بنيامين .
- 5طوني سليمان (أنطوان خيرو) ، و هو أحد لاعبي كرة السلة القُدامى في نادي الرافدين ، و كان يعمل هو الآخر في تصوير المناسبات للإستديو .
- 6سمير دنحو ، أيضاً عمل مؤخراً في نفس الإستديو مع المعلم جوزيف بنجارو لسنوات و تعلّم الخبرة و بعدئذ إفتتح لنفسه إستديو خاص بإسم ستوديو سمير .
أعزائي ... هناك معلومة أخيرة أودّ أن أضيفها و هي بأنني عندما كنتُ طفلاً صغيراً و عاشقاً لهواية فن الرسم ، فما كان من والدي الموسيقار كبرئيل أسعد و إلاّ وأن أمسك بيدي و أخذني الى الإستديو فينوس لكي أتعلّم شيئاً من فن التصوير و الإضاءة ، و هناك كنتُ أجلس على المقعد الطويل (البنك) و بجانبي أطفال صغار من جيلي و هما كابي شماس ، و سمير و أخوه الأكبر موريس بنجارو و أيضاً المرحوم سمير رضواللي .
و هكذا ترسّخت آواصر الصداقة بيننا مع عائلة بنجارو الفنية .
وأخيراً ... أشكر كل الذين ساعدوني في المعلومات في تاريخ إستديو فينوس !
ملاحظة : أعتذر سلفاً عن عدم تمكني من نشر صور المصورين أرشو و هراج.

الصديق المصور سمير بنجارو و كما يبدو من ورائه رحمه الله

حموه المرحوم شريف شماس.

الصديق الفنان زيّا بنيامين مع المصور الفنان فريدون شمشون ساندو

الصديق المصور و لاعب كرة السلة الاستاذ طوني سليمان

الصديق المصور سمير دنحو

من تصوير الصديق سمير دنحو الذي كان يعمل في إستديو فينوس ، و الصورة تمثل كاتب هذه السطور من اليمين سردانابال أسعد مع الصديق الفنان الموسيقي جوزيف ابراهيم و من امام زاوية كنيسة مار افرام بالحارة الغربية في القامشلي العزيزة و في ربيع سنة 1977

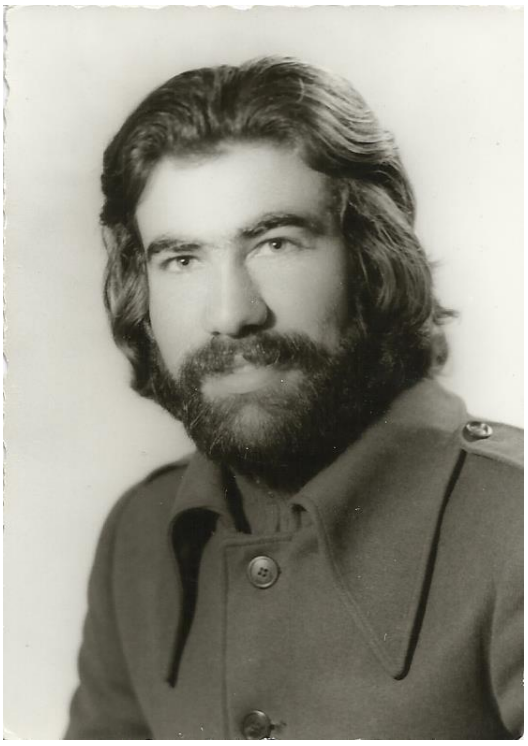

تصوير استديو فينوس و أثناء التصوير كانا المصورين بيير بنجارو و طوني سليمان في السبعينات من القرن الماضي ، و الصورة تمثلني كاتب هذه السطور.

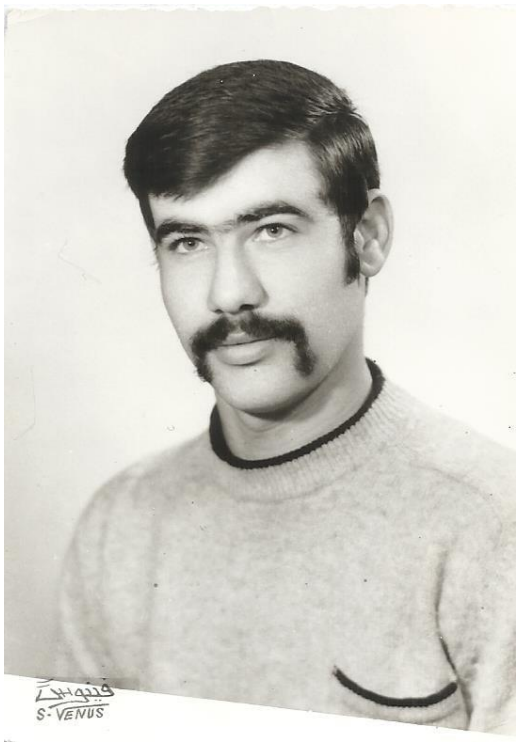

صورتي أثناء مرحلة المراهقة من تصوير المصور بيير بنجارو في إستديو فينوس في السبعينات

الحلقة السابعة . (7)

مصوّرو الجيل الثاني ما بعد المصور كارنيك في القامشلي. .
ستوديو كابي !
مرحباً بكم أصدقائي الأعزاء .
لقد أخذني الإسترسال في الحديث من الحلقات السابقة عن مهنة فن التصوير و روادها الأوائل في القامشلي ، لذلك سأحاول في هذه الحلقة الخاصة أيضاً أن أروي ما أعرفه وما سمعته عن المصور الفنان المرحوم كورية شكري حبش (1936- 2015) و المعروف لدى الجميع ب :
المصور كابي !
نشأ و ترعرع كورية الصغير في مدينة الحب القامشلي ، و درس في مدارس السريان ، و كذلك إنتسب منذ نعومة أظفاره الى فرقة الفوج الكشفي الرابع و بقيادة (صديق عائلتنا) العميد الملفونو أوكين منوفر أطال الله بعمره .
و في فرقة الكشاف حيث تعلّم و إختص كورية العزف على آلة الترومبيت ، و أصبح عضواً نشيطاً في الفرقة النحاسية مع بقية زملائه الأعضاء العازفين على مختلف الآلات النفخية ، و منذ الأربعينات من القرن الماضي و هناك العديد من الصور التي تشهد على ذلك .
كبر الفتى كورية و شبّ مع أصدقاء طفولته على حبّ الرياضة و ممارستها و خاصة لعبة كرة القدم التي أصبح عضواً فيها و تحديداً في نادي بيث نهرين (الرافدين) الذي كان قد أسسه المربي الكبير الملفونو شكري جرموكلي في سنة 1936 و كنا قد ذكرنا ذلك في حلقات سابقة من تاريخ النادي .
و مرت السنوات ... و دخل الشاب كورية في مجلس إدارة نادي الرافدين ، و كان ذلك ما بعد منتصف الخمسينات من القرن الماضي و لعدة دورات ...
كما أحبّ الشاب كورية الموسيقا ، فأحبّ أيضاً هواية فن التصوير ، فبذلك توسّط له الرئيس السابق لنادي الرافدين المرحوم كريم أيوب بشارة بأن يدخل شريكاً في إستديو فينوس مع الأخوين جوزيف و بيير بنجارو ، و بذلك إتفقوا و عملوا الثلاثة سوية في الإستديو ولسنوات ما بين 1962 و لنهاية عام 1967 و بعدها في بداية عام 1968 إفتتح المصور كورية شكري إستديو خاص به و حمل إسماً فنياً و محبوباً بإسم :
إستديو كابي !
و توفّق المصور كورية في محله الجديد و إشتهر و تعاون معه العديد من الأصدقاء و من بينهم صديق عمره الرسام القدير المرحوم الأستاذ أفرام غريب (كان أيضاً لاعباً وإدارياً في نادي الرافدين) ، كان المرحوم أفرام رساماً موهوباً و ملوناً للصور البورتريهات الكبيرة الأبيض والأسود ، و كذلك في هذه المناسبة نذكر إسم الملوّن القدير للصور الفنان ابراهيم بَدل أطال الله بعمره و كان يلوّن لعدة إستديوهات ومنها :
إستديو فينوس ، إستديو أفروديت .
و كذلك نذكر هنا من الشباب المصورين الذين عملوا في إستديو كابي نذكر :
- 1زيّا بنيامين مرادكل و عمل سابقاً في الستينات في التحميض في إستديو فينوس و في السبعينات في إستديو كابي و كنا قد ذكرنا سابقاً بأنه كان ممثل موهوب على مسارح القامشلي .
- 2أشور يونادم ، عمل في إستديو كابي في السبعينات .
- 3اليكسندر بنيامين هو أيضاً عمل في نفس الإستديو في السبعينات و من ثم إنتقل الى دمشق و إفتتح أكثر من إستديو للتصوير و نجح نجاحاً باهراً .
- 4سمير دنحو و كان له تعاون خاص مع المصور كابي .
و هناك أيضاً مصورون آخرون (إستديو حلب و إستديو أفروديت وإستديو وصفي وإستديو محمد الفلسطيني) و خاصة المصورون الجوّالون من الذين تعاونوا مع مختلف الإستديوهات...
سنحاول ان نجمع أسمائهم في حلقة خاصة و شكراً لمتابعتكم

المصور المرحوم كورية شكري حبش المعروف بإسم كابي)

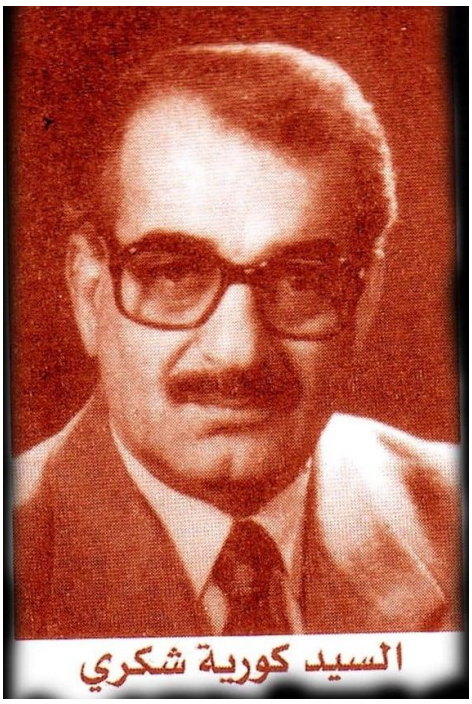

المصور المرحوم كورية شكري حبش (

كابي في صورة فنية له و بظلال فنية لشخصه في سنة 1966

الفنانون الكبار في استديو المصور كورية شكري حبش (كابي) من اليمين الى اليسار: الفنان الملوّن القدير لصور الابيض والاسود

المصور ابراهيم بدل وعمل في عدة استديوهات ، الفنان والممثل المسرحي الكبير والمصور زيا بنيامين مرادكل ، الرسام الكبير والملوّن القدير لصور الابيض والاسود الاستاذ المرحوم افرام غريب وجزيل الشكر للصديق العزيز لإرساله هذه الصورة القديمة الوثائقية لتاريخ استديو كابي في القامشلي.

الرسام القدير الاستاذ افرام غريب و كان مدرسا لمادة الرسم في ثانوية النهضة وكذلك امينا للسر ، و عمل ملوناً للصور الابيض والاسود وتحويلها الى الالوان . هذه اللوحة كنتُ قد رسمتها بألوان مائية زرقاء في سنة 1987 تكريماً للمرحوم لانه كان قد شجعني وان صغيراً بأن أستمر في الرسم و أهداني علبة ألوان باستيل لكي أستمر...

الفنان الممثل الموهوب و الصديق العزيز جداً زيّا بنيامين مرادكل
الصور و عمل

الملوّن القدير الفنان ابراهيم بَدل الذي كان سبّاقاً في تلوين

في عدة إستديوهات في القامشلي

المصورين من اليمين أشور يونادم (عمل فترة مغنياً بالإنكليزية في فرقة إيزلا الموسيقية بالقامشلي)

و الى اليسار المصور اليكسندر بنيامين وقد افادني بكثير في المعلومات عن المصورين...

الفرقة الموسيقية التابعة للفوج الكشفي الرابع للسريان في سنة 1950 في مدرسة السريان بالقامشلي ، و يبدو الفتى الصغير كورية شكري وبيده الترومبيت وهو واقفاً في الصف الاول من الامام والثاني من اليسار . وكما يبدو القائد الملفونو أوكين منوفر أطال الله بعمره في الصف الأعلى و من اليسار.

الحلقة الثامنة. (8)

مصوّرو الجيل الثاني و الثالث ما بعد المصور كارنيك في القامشلي .

مرحباً بكم أعزائي الأصدقاء الكرام.

في واقع الأمر ، كلماً حاولتُ الإختصار في موضوع تاريخ التصوير في إستديوهات القامشلي العزيزة ، أجدني بأنه لا يزال هناك بعد للحديث بقية لبعض من بقيت ذكرياتهم تداعب خيالي في أثناء زياراتي لتلك الإستديوهات ، و هناك من الأصدقاء المصورين و غيرهم مَن يذكّرني بالبقية الباقية التي توجّب عليّ أن أحاول الكتابة عنهم ولو بإختصار شديد فأبدأ ب :

- 1مصور حلب و يقع الإستديو على طول شارع كنيسة مار يعقوب للسريان و بالتوجه تماماً الى ما بعد عيادة الدكتور خجادور رشدوني و يليه في منتصف الشارع الذي بعده الى الجنوب في حارة الوسطى ، و كان صاحبَي الإستديو و هما المصورين كربيس و هاكوب و كانا كلاهما الأرمن و من مدينة حلب و معلمين في فن التصوير و عملهما كان في الفترة و حوالي سنة 1960 و لغاية قبل نهاية 1968 .

- 2إستديو عبود و هو مشهور جداً لصاحبه المرحوم عبود مديواية و كان مصوراً قادماً من مدينة ماردين في تركيا و إنتقل الى القامشلي و إشتغل لفترة أسبوعاً واحداً عند المصور كارنيك ، و من ثم إفتتح محله الإستديو المعروف على شارع الجسرين (العمومي) و كنا نصور عنده عائلياً و شخصياً ، و كان له أخاً أصغر منه مساعداً له في التصوير في المناسبات و يدعى جوزيف مديواية و بعدئذ عمل في إستديو حلب منذ نهاية سنة 1968 و لغاية سنة 1975 و بعدئذ إفتتح إستديو على الشارع الجسرين أيضاً إبتداءً من سنة 1976 .

- 3إستديو أفروديت في ربيع 1964 ، وأيضاً على نفس شارع الجسرين (العمومي) و موقعه ما بعد السبع البحرات بشارع في الزاوية و تحت بناية الوجيه السرياني داؤد حداد . و إفتتح الإستديو شخص يدعى فريد بشارة و لم يكن مصوراً وإنما تشارك معه شخصاً مصوراً آخراً و هو من الداخل في سوريا و يدعى إيلي غريبة ، و كان يهوى الفن و التمثيل ، و بعد فترة ترك الإستديو ليسافر الى دمشق و يحترف التمثيل في المسرح و التلفزيون ، و هنا في هذه الحالة دخل المصور الفنان القدير المرحوم فريدون شمشون ساندو و إشترى الحصة و شارك في التصوير و بعدئذ و قبل نهاية الستينات سافر فريدون الى أميريكا و إشترى حصته (أستاذي) أستاذ اللغة الإنكليزية المرحوم بهنان و معه المصور المحترف الصديق المرحوم ديكران و كان يعمل معهما أيضاً الفنان و الملوّن الكبير ابراهيم بدل - أطال الله بعمره - الذي عمل في عدة إستديوهات ، و تعاونوا و عملوا لعشرات السنين لغاية أن توفاهما الله الأستاذ بهنان و المصور ديكران .

- 4إستديو الشرق لصاحبه المرحوم المصور الفلسطيني محمد و كان يُعرف أيضا ب (إستديو محمد) و كان موقعه متجهاً الى السوق قبل (العراصا)

و جاره كان بائع المشروبات الروحية المرحوم خليل نعمة و مقابله كان كاراج الشحن و محل المرحوم حبيب رهاوي الساعاتي ، و كان هناك أيضا - على ما أذكر - على نفس الرصيف للإستديو مصورين آخرين يصوران بكاميرا الصندوق التصوير المائي .

كنتُ و أنا طفلاً صغيراً أزور إستديو المصور محمد الفلسطيني و بصحبتي أصدقاء طفولتي فؤاد روهم (الدكتور بعدئذ) و إبن عمه عادل روهم (المهندس بعدئذ) و كانا كلاهما هُواة في فن الرسم ، و كنا نصوّر لوحاتنا عند المصور محمد بربع ليرة أو نصف ليرة سورية على ما أذكر ، و بقي عندي منه ذكرى أن صوّر لي لوحة للممثل الهندي المشهور شامي كابور التي رسمتها بالقلم الفحمي ولا زلتُ أحتفظ بالنسخة أما الأصلية فضاعت ويا خسارة ...

-5أستديو الدنيا لصاحبه المصور شمعون عنتر أبو رئيف (روبير) ، إفتتح هذا الأستديو في بداية سنة 1970 في نفس موقع محل الأتيلييه القديم للرسام الرائد اسكندر كارات ، و كان للمصور شمعون أخاً أصغر منه مصوراً محترفاً و يدعى يوسف عنتر ، و كلاهما إنتقلا من القامشلي و عملا فترة طويلة في بيروت ، ثم عاد شمعون الى القامشلي و إفتتح محله الإستديو المذكور سابقاً ، و بالنسبة للمصور يوسف فكان قد اشترك في تصوير الافلام السينمائية ، رحمهما الله .

- 6إستديو الكندي لصاحبه وصفي محمد (كما أخبرني صديقي المصور كربيس لانه تعلّم في نفس إستديو كارنيك) و إفتتح محله المصور وصفي بجانب مقهى أبوه على شارع الوحدة المتجّه نحو سينما حداد شمالاً .

وأخيراً سأعرض عليكم يا أصدقائي بعضاً من صور تلك الأستديوهات في مدينة الحب القامشلي العزيزة . و سأحاول جاهداً في الحلقة القادمة أن أوجز بعض أسماء المصورين الجوّالين في القامشلي و أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل مَن إتصل بيّ و أمدني بالصور و المعلومات.

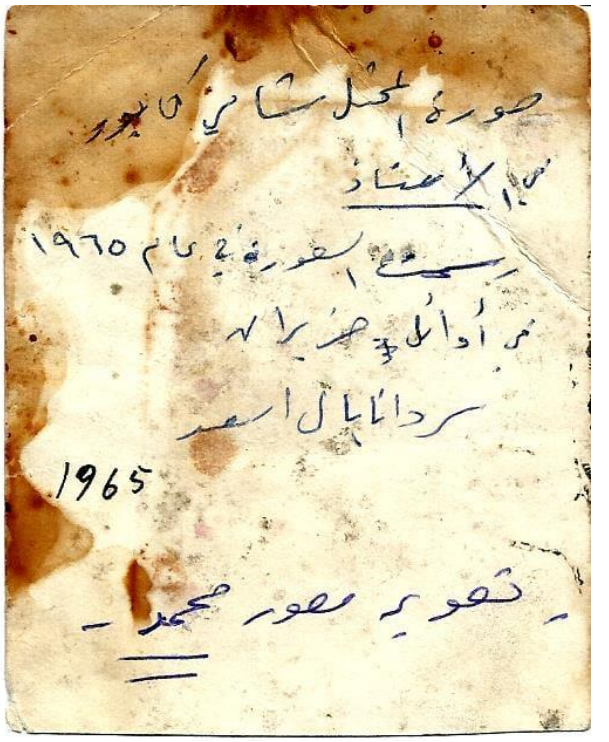

الخلفية من الصورة التي رسمتها للممثل الهندي شامي كابور الكندي للمصور

و كتبت عليها المعلومات اللازمة.

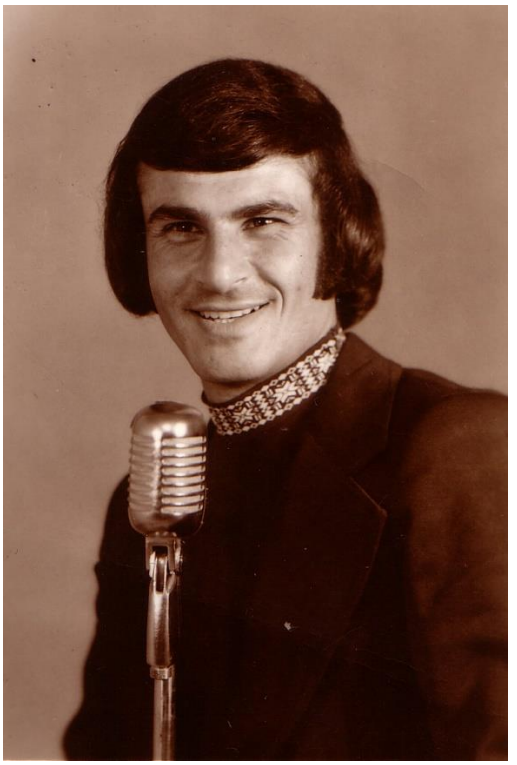

صورة الصديق الزميل الفنان نعيم موسى من تصوير إستديو

وصفي محمد في سنة 1976.

من تصوير المصور جوزيف مديواية شقيق المصور المرحوم عبود ، و تمثل هذه الصورة العائلية في حفلة رأس السنة في بيت عمي المرحوم عيسى أسعد القريب بيته من كنيسة العذراء في الحارة الوسطى بالقامشلي ، و أبدو و أنا مع والدي الموسيقار كبرئيل أسعد و أختي ماركو و بنات بنت عمي و هما سلوى و تيودورا الصغيرة

الحلقة التاسعة و الأخيرة . (9)

مصوّرو الجيل الثاني و الثالث ما بعد الرائد و المؤسس الاول لمهنة فن التصوير الفوتوغرافي للمعلم المرحوم كارنيك !

أهلاً و سهلاً بكم أحبائي القراء الكرام .

في الواقع ، أنا ما كنتُ لأكتب و أسترسل بالمعلومات و الذكريات الرائعة عن المصورين الروّاد الأوائل في القامشلي من الذين عرفتهم عن قرب ، و كنتُ أفكر أن أكتب حلقة واحدة عن المصور الرائد كارنيك سهاكيان ، و لكن !

و لكن لغزارة المعلومات و تفاصيلها التاريخية (من المصورين و أخصهم الأصدقاء كربيس و اليكسندر) ، فكان لابدّ من أن نكون عادلين مع بقية المصورين من الجيل الثاني و الثالث ، و لابدّ من أن نذكر البقية منهم...

فلذلك يا أصدقائي الأعزاء ، لابدّ و من الضروري بمكان أن نخصص هذه الحلقة الأخيرة في تاريخ التصوير بمدينة الحب (القامشلي للجميع) بالشكر الجزيل و التقدير و الإحترام لكل مَن تعاون معنا في إمدادنا بالمعلومات و الوثائق المهمة عن بداية تاريخ التصوير و تتطوره منذ البدايات الأولى في تأسيس مدينة القامشلي العزيزة . و نبدأ بذكر الأشخاص المصورين من الذين تعاونوا معنا في الإتصالات و تصحيح المعلومات و هم مشكورين و أسمائهم كالتالي :

- 1المصور كربيس كارنيك سهاكيان و هو صديق طفولتي و روى لي بالتفاصيل المهمة قصة والده المصور الرائد كارنيك و نضاله في الحياة و تأسيسه للإستديو الأول في القامشلي !
- 2المصور جوزيف بنجارو و هو صديق قديم بحيث روى لي القصة الكاملة لأستديو فينوس.
- 3المصور بيير بنجارو (معلمي في أستديو فينوس و صديق قديم) و هو شقيق جوزيف بنجارو ، روى لي في السابق في سنة 2003 أيضاً قصة إستديو فينوس . و كذلك الشقيق الصغير لجوزيف و بيير و هو صديق طفولتي العزيز سمير بنجارو أفادني و ذكّرني بالمعلومات المهمة عن أستديو فينوس .
- 4المصور و الممثل الكبير الفنان زيّا بنيامين مرادكل و هو صديق عزيز جداً أفادني بالمعلومات المهمة عن إستديو فينوس و إستديو المصور كابي .
- 5المصور اليكسندر بنيامين ، أفادني كثيراً جداً في تاريخ التصوير و دقة المعلومات و التذكير ببقية المصورين الروّاد و كذلك الجوّالين بالقامشلي و لم تنقطع بيننا الإتصالات .
- 6المصور سمير دنحو و هو صديق قديم عمل عند المصور فينوس و كذلك عند المصور كابي أبو رعد و روى لنا بعض المعلومات و التفاصيل المهمة ، و كذلك لابد من أن نذكر و نقدم الشكر الى أخوه المصور أندراوس دنحو الذي هو الأخر قدّم لنا المعلومات و صححها ...
- 7دعد حبش و هي إبنة المصور كورية شكري أبو رعد و المعروف بالمصور كابي ، إذ هي أجرت الإتصالات معي و منذ سنوات عن الحديث في تاريخ التصوير و مؤخراً قدّمت لي الصور و الوثائق القديمة الرائعة في تاريخ حياة والدها المصور و الفنان القدير المرحوم كابي و سننشر الصور تِباعاً في حلقات خاصة في المستقبل بعون الله .

و أخيراً ليس مني إلاّ أن أتقدم مرة أخرى بالشكر الجزيل لكل الأسماء المذكورة آنفاً ، و أعتذر مسبقاً إن كنتُ قد أغفلتُ سهواً بعض الأسماء من المصورين القدامى و ذلك عن غير قصد و دمتم بخير .

كلمة أخيرة :

أريد أن أذكّر القراء الكرام ، بأنني أكتب في صفحتي هذه مذكراتي الخاصة التي عشتها في طفولتي و شبابي و أحاول أن أتذكر على قدر الإمكان ما بقي عالقاً في خيالي و ساكناً في قلبي عن مدينة الحب القامشلي العزيزة

الصديقة والجارة العزيزة السيدة دعد حبش وهي بنت المصور المرحوم

كورية شكري حبش ابو رعد (كابي) وساعدتني في الصور والمعلومات.

صورة للمرحوم المصور القدير ملكون كارنيك سهاكيان محاطاً في الوسط مع وزير السياحة السوري السابق الدكتور دنحو داؤد

والى يساره اخوه وصديق طفولتي ابراهيم داؤد (مشيحو) والى اليمين من ملكون وهو شمعون داؤد وهو شقيق الوزير دنحو داؤد.

المصور والممثل الكبير الفنان زيّا بنيامين مرادكل وهو في صورة فوتو مونتاج فنية رائعة - من اخراجه - ويقوم بدورين طبيب ومريض . وهو زيا صديق قديم من ايام عزّ القامشلي وكان معه مجموعة رائعة من الشباب الفنانين والممثلين والموسيقيين من الذين كانوا يرتادون دوماً الى المركز الثقافي القديم بالقامشلي في فترة بداية الستينات وكانت النشاطات تحت رعاية رئيس قسم الفنون (موسيقا ومسرح) الموسيقار الرائد كبرئيل اسعد ونذكر من الشباب الناشطين وقتئذ وهم كُثُر ومن بينهم على سبيل المثال لا الحصر:

الكوميديان العظيم سليم حانا ، المحامي الاستاذ محمد نديم ، الرسام اسكندر كارات ، الممثل اسكندر عزيز قولنج (كان موظفاً في المركز الثقافي من قبل ان ينتقل الى دمشق في 1965) ، الممثل زيا بنيامين مرادكل ، المخرج ميشل بولص ، المخرج القدير عمر بصمجي ، الكوميديان القدير سليمان محمد (سلو) ، وهبي محمد انيس ، حنا لبيب خوري ، جوزيف ملكي خوري (موسيقي وممثل) وصديق عمره الموسيقي محمد عزيز زازا (وتخرج دكتور بعدئذ) و الموسيقي القدير الاب جورج شاشان والياس داؤد وقبلهم طبعاً الموسيقي القدير الياس يوسف كورية (كان موظفاً في المركز الثقافي من قبل ان ينتقل الى دمشق في 1968 ويعمل في فرقة امية) والجيل الذي من قبلهم الفنان القدير موشي مخلوف (الياهو) وسيروب يعقوب وارام ديكران والقائمة طويلة جداً يا اصدقائي ... وتلكم كانت الايام.

المصور اليكسندر بنيامين عمل وهو صغيراً في استديو كابي وبعدئذ انتقل الى دمشق في 1974 و عمل في التصوير وبعدها افتتح ثلاثة محلات للتصوير .في دمشق ..ساعدني جداً في الصور وتاريخ المصورين ودقة المعلومات ولم تنقطع بيننا الاتصالات وهو مشكوراً جداً.

المصور والفنان القدير بارون كربيس كارنيك سهاكيان وهو صديق طفولتي العزيز جداً ، روى لي الكثير وبالتفاصيل عن حياة والده المصور الرائد كارنيك سهاكيان وقدم لي الصور والوثائق المهمة في رواية هذا المسلسل عن التصوير وتثبيت الحقائق اللازمة وهو مشكورا جداً.

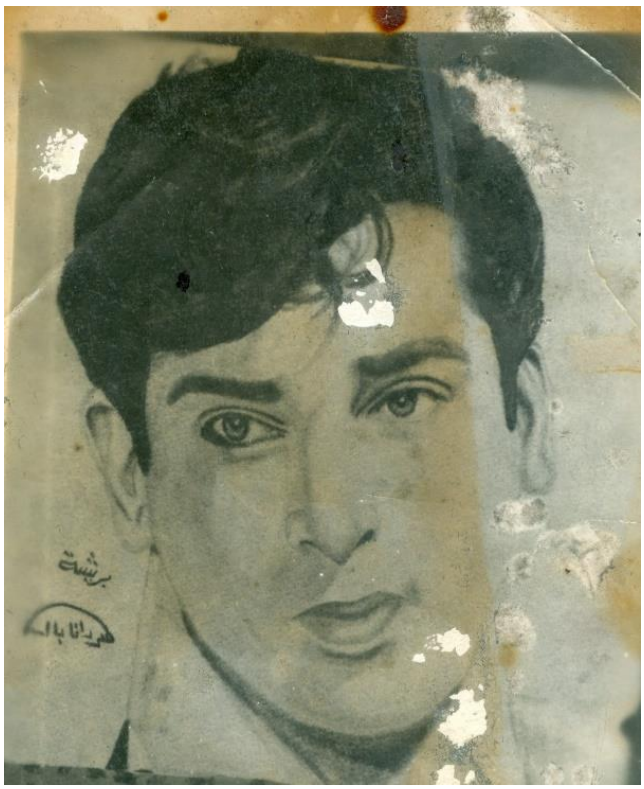

لوحة البورتريه التي رسمتها بالقلم الفحمي و أنا صغيراً من بعد أن نجحتُ من الصف الرابع الى الصف الخامس

و صورها لي المصور المرحوم محمد الفلسطيني

المطابع الكاثوليكية وخدمتها للغة السريانية!

الحلقة الأولى . (1)

هذا ما قاله لي الصديق الأديب واللغوي السرياني الكبير الملفان المرحوم يوحنون قاشيشو (1918 - 2001) ، وكان ذلك في سنة 1982 عندما قمتُ بزيارة وديّة لمركز مجلة حويودو ܚܘܝܘܕܐ الإتحاد في حارة رنا بمدينة سودرتاليا والناطقة بلسان حال الأندية الآثورية في السويد ، وهناك في المقرّ حيث كان الملفان المرحوم قاشيشو رئيساً لتحرير المجلة المذكورة ، وأذكر بأنه كان في يده قاموساً باللغة السريانية يتصفّحُ به ، إذ التفتَ إليّ قائلا

-يا بشاينو ... أتعلم يا سردانابال ؟

كم أفادتنا المطابع الكاثوليكية في لبنان وفي العراق ومعظم الشرق ، وذلك في طبع القواميس السريانية والتراث الديني والليتورجيات وما الى ذلك ، وكله كان في صالح لغتنا السريانية التي هي العمود الأساسي في فكرنا القومي ووجودنا !

فأجبته للملفان مجاملاً ومستفسراً :

-نعم يا ملفونو يوحنون ، ولكن هل لك أن توضّح لنا أكثر ، ومنكم نستفيد ؟

إبتسم الملفونو وأعطى عدة أمثلة للملافنة واللغويين الكبار داخل الكنيسة السريانية المارونية وكذلك في الكنيسة الكلدانية في العراق وفي الكنيسة السريانية الكاثوليكية عموماً وذكر كل أولئك الرجالات العظام بكل فخر وإعتزاز قائلاً :

-العلامة المطران يوسف السمعاني من لبنان في القرن السادس عشر وهو ناشر قائمة المخطوطات السريانية في مكتبة الفاتيكان ، المطران توما أودو من القوش في العراق صاحب قاموس سرياني - سرياني ، وكذلك المطران يعقوب أوكين منّا صاحب قاموس كلداني - عربي ، قاموس القطوف الدانية سرياني - عربي للأب يوسف حبيقة في لبنان ، القس جرجس شلحت من حلب سوريا وهو صاحب أبحاث لغوية سريانية عن حلب وضواحيها ...، العلامة الفيكونت دي فيليب دي طرازي في كتابه (عصر السريان الذهبي) ، الأب بولس الكفرنيسي من لبنان صاحب كتاب (الغراماطيق السرياني الجديد) وهؤلاء من لبنان ، أما الخوري إسحق أرملة من ماردين فكان كتابه (رغبة الأحداث) بالسريانية ، الأب جبرائيل قرداحي صاحب قاموس اللباب سرياني - عربي أيضاً من لبنان والقائمة طويلة جداً يا عزيزي ...

هنا التفتُ الى الملفونو يوحنون قاشيشو فرحاً ومهنئاً إيّاه على هذا التاريخ العظيم المُشرّف من إنجازات المطابع الكاثوليكية في شرقنا ، وما قامت به من تنوير في اللغات السريانية والعربية واللاتينية والعبرية واليونانية بحسب المصادر التي اتطلعنا عليها بعدئذٍ وخاصة في كتاب جولتي ܚܘܝܘܕܐ ܡܠܦܢܐ لمؤلفه الصديق وسفير اللغة السريانية الملفان المرحوم ابروهوم نورو (1923-2009) ، فسألتُ الملفونو يوحنون :

-وماهي أهم الكتب القديمة القيّمة التي عندكم هنا في دار مجلة حويودو الاتحاد ؟

-كثيرةٌ هي الكتب التي عندنا ولكني أحبّ أن أنصحك بقراءة كتاب (اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية) لمؤلفه المطران اقليميس يوسف داؤد .

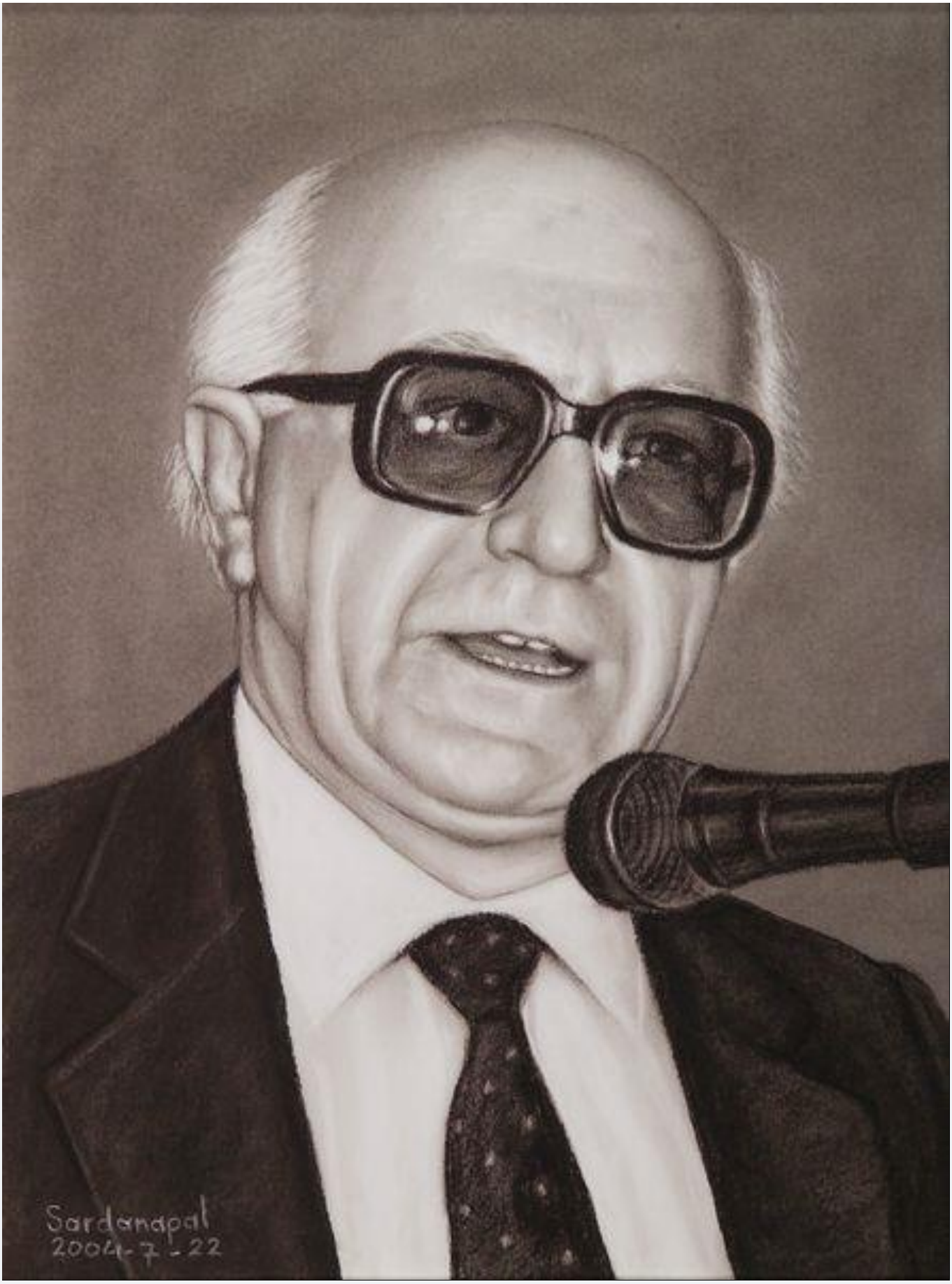

الأديب واللغوي الملفان يوحنون قاشيشو 1918-2001 رسمت له هذه اللوحة الشخصية بورتريه بالقلم الفحمي تكريماً لخدماته الجليلة في اللغة السريانية وآدابها.

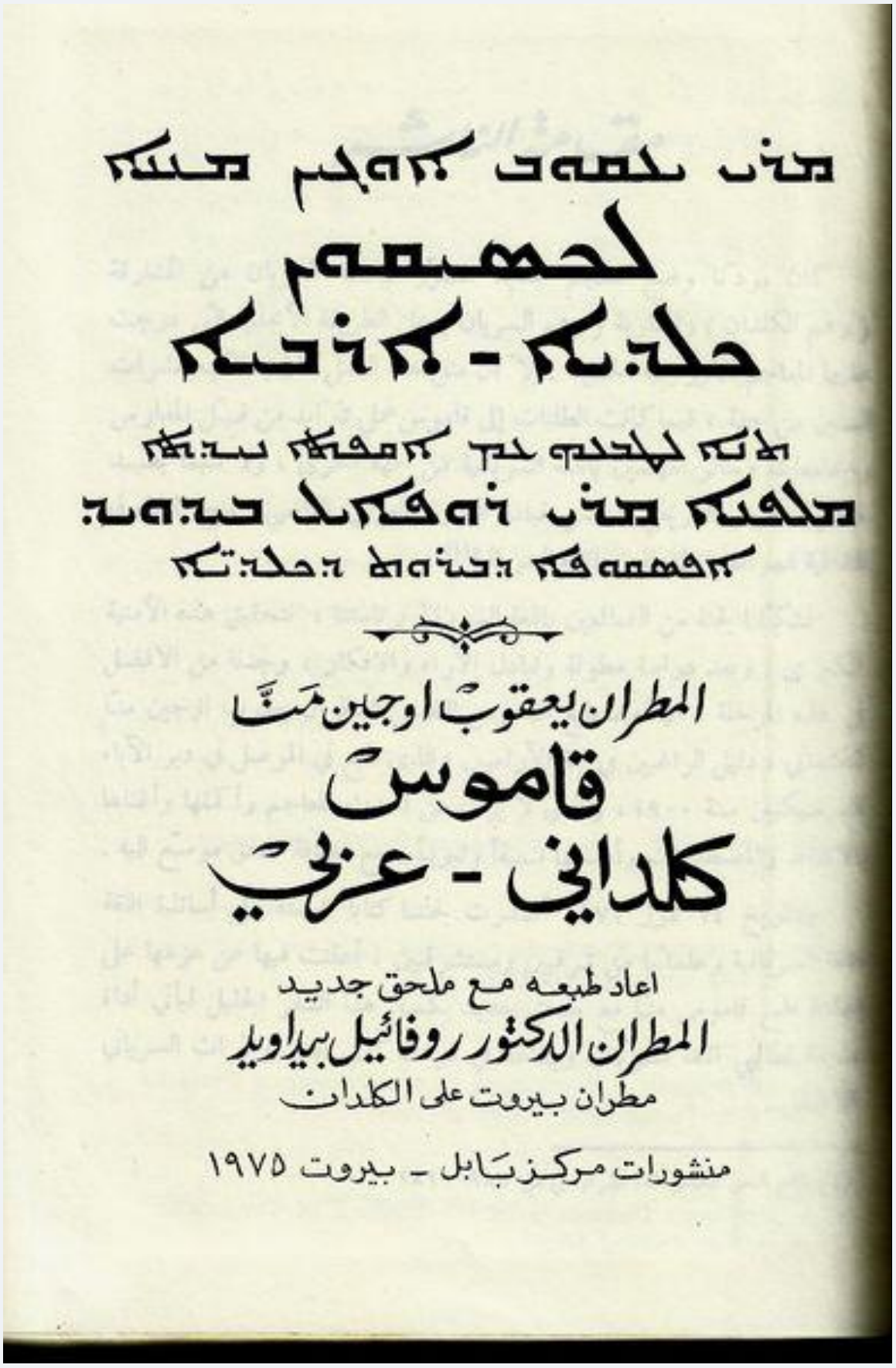

قاموس المطران يعقوب أوكين منا الكلداني القديم ، وفي عام 1975 طبع طبعة ثانية جديدة

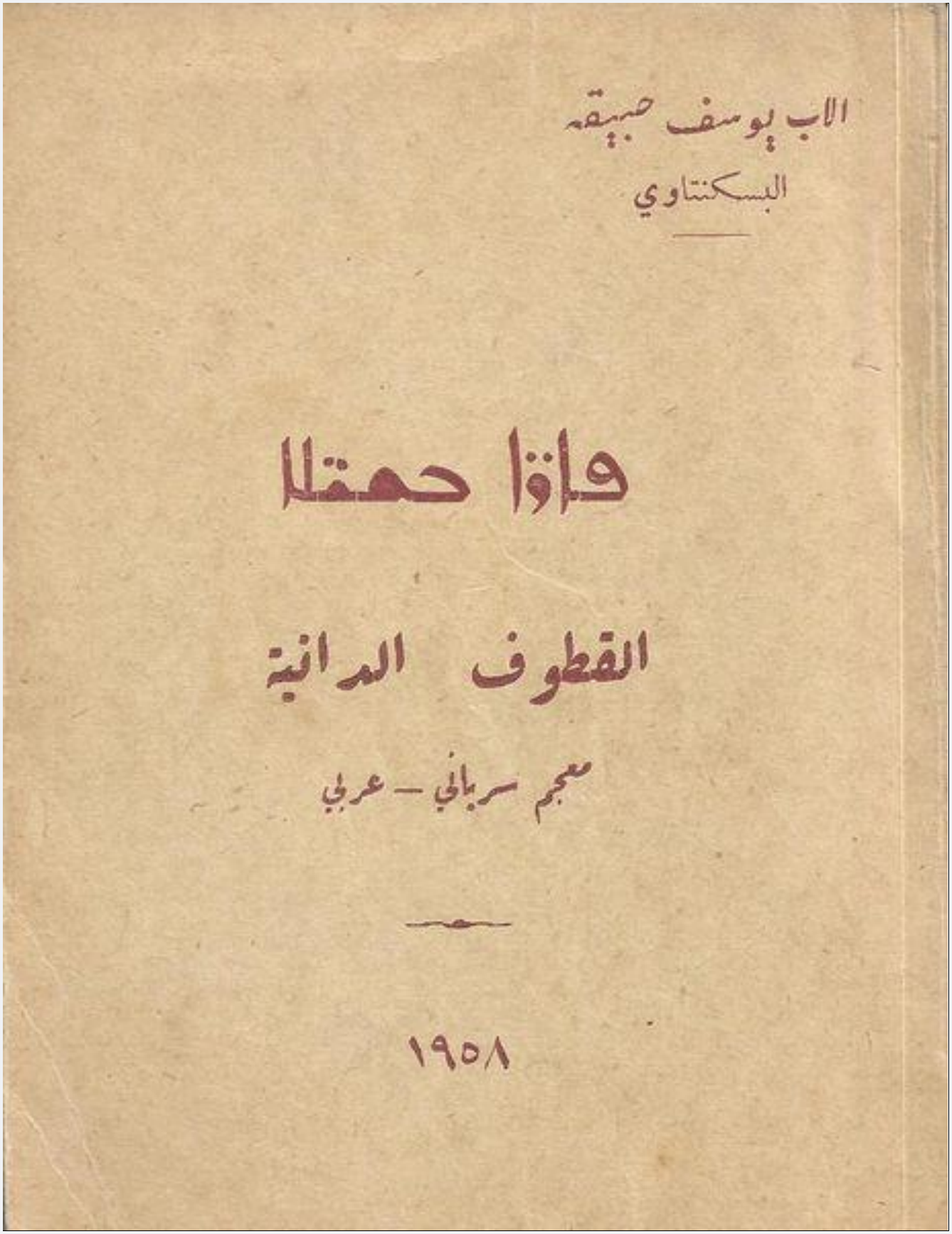

قاموس القطوف الدانية لمؤلفه الأب يوسف حبيقة البسكنتاوي

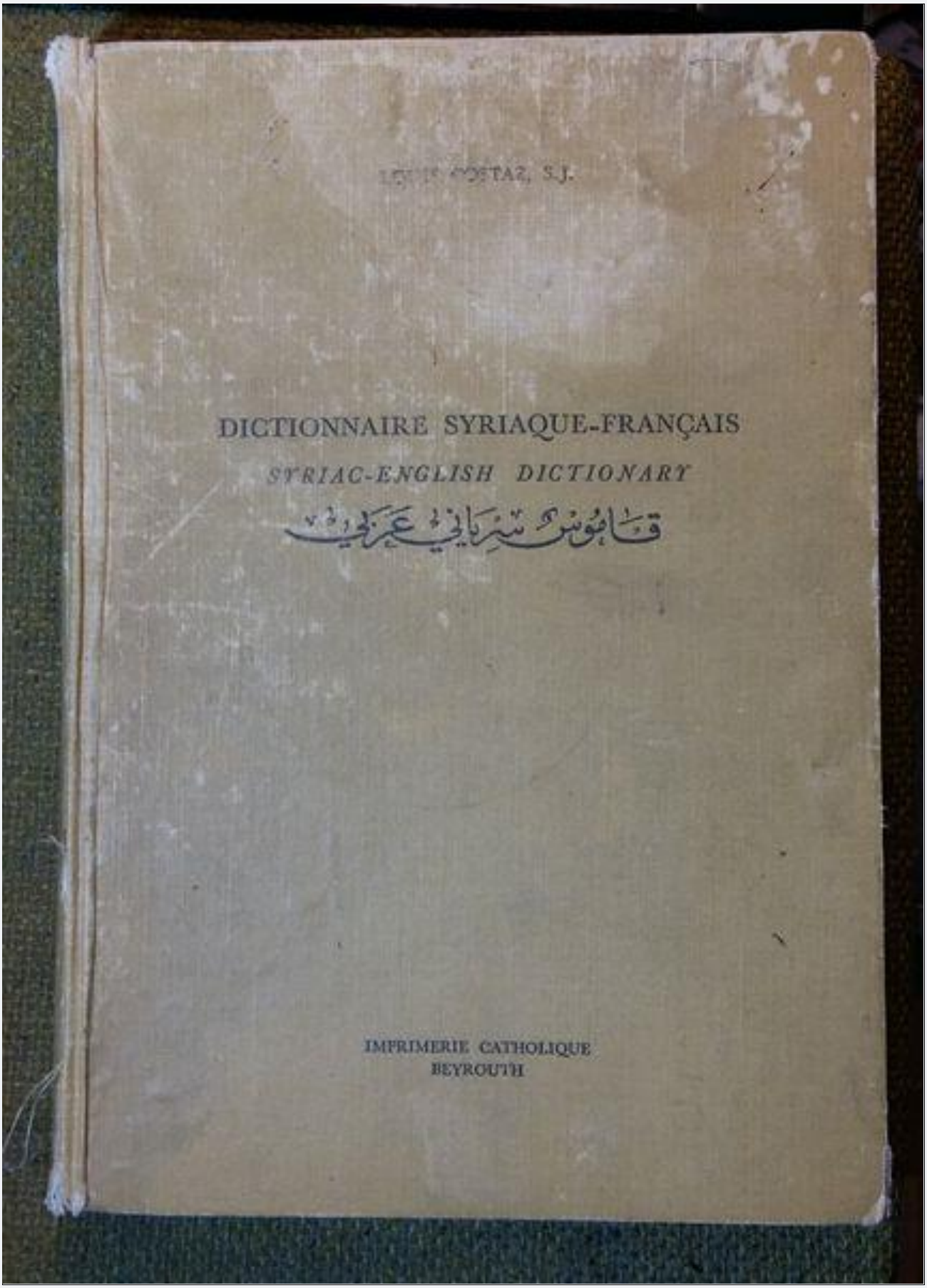

قاموس سرياني - عربي - فرنسي - إنكليزي للأب لويس كوستاز الفرنسي

قاموس المطران توما أودو سرياني - سرياني في طبعته الثانية من قِبل إتحاد الأندية الأثورية في السويد وكان ذلك في نهاية 1979

الحلقة الثانية. (2)

مرحباً بكم أصدقائي الكرام .

ذات مرة في التسعينات من القرن الماضي وأنا أتابع في الفضائية المصرية برنامجاً فنياً منوّعاً للفنان المعروف سمير صبري ، وهو يحاور المفكر والكاتب المصري الكبير أنيس منصور حول آثار الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال نابليون بونابرت الى مصر قبل نهاية القرن السابع عشر فأجابه أنيس لسمير قائلاً (على مأ أتذكر وما معناه) كالتالي :

-سيبك من الكلام الفارغ ده واللي بيتقال عن نابليون بأنّو جه يحتل مصر واستعمار ...

نابليون جاب معاه علماء في مختلف الإختصاصات لدراسة مصر وتاريخها ونباتها وحيوانها ...

طبعاً ما عدتُ أتذكر ذلك الحديث الشيّق الذي كان قد أدلى به المفكر أنيس منصور ، وإنما أشاد بالحملة الفرنسية وما جلبته معها وتركته من الناحية الإيجابية في مصر...

وهذا ما عاد بي القهقرى وذكّرني أيضاً عندماً كنتُ طالباً في صف البكالوريا في مدينتي العزيزة القامشلي ، وأثناء دراسة كتاب التاريخ الحديث المعاصر وحملة نابليون ، وكان أيضا نفس الموضوع من حيث الآثار الإيجابية للحملة الفرنسية على مصر وهي :

مدافع نابليون أفاقت مصر والشرق كله من سُباته العميق!!

وأهم إنجاز للحملة كان عدا إدخال المطبعة العربية ، هو قيام العلماء المرافقين والمختصين بتأليف) كتاب وصف مصر (Description De l' Egypt والكتاب يضم 11 مجلداً ... ونشر ما بين 1809 ولغاية 1829 .

طبعاً عدا الحملة الفرنسية العسكرية التي كانت نواياها وجائت أساساً لإحتلال مصر في سنة 1798، هو أنه كان نابليون قد إصطحب معه رهطاً كبيراً من العلماء كما ذكرنا سابقاً ، وأيضاً المطبعة العربية وطبع ونشر منشوراً أيضاً باللغة العربية يحاول به أن يُقنع الوالي الحاكم والمشايخ والشعب المصري بنواياه الحسنة ، وتخليص الأمة المصرية من شرور وإحتلال المماليك والشركس الخ ...

لكن يا أحبائي !

ومن بعد البحث والمطالعة ، تبيّن لي بأن المطبعة كانت قد قَدُمَت من الفاتيكان الى لبنان قبل الحملة الفرنسية بأقل من مائتي عام تقريباً أي في سنة 1610 ، وعُرفت بالمطبعة السريانية المارونية على يد الرهبان في دير قزحيّا وأول كتاب طُبع كان سفر المزامير ، وطبعه كان بعمودين بالسريانية والآخر يقابله بالعربية.

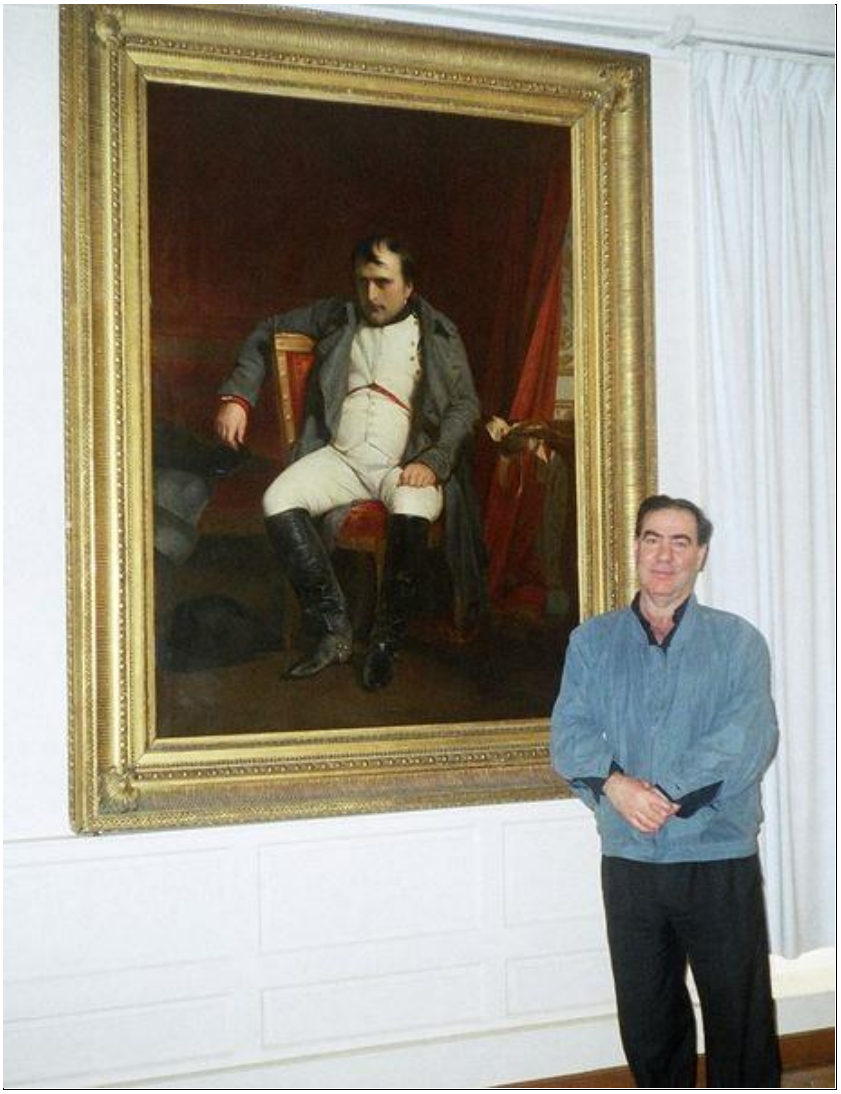

في زيارتي الثانية لمتحف اللوفر في باريس في سنة 2005 واقفاً أمام لوحة الجنرال نابليون بونابرت .

الجنرال الفرنسي نابليون بونابرت.

المطبعة العربية القديمة في حلب .

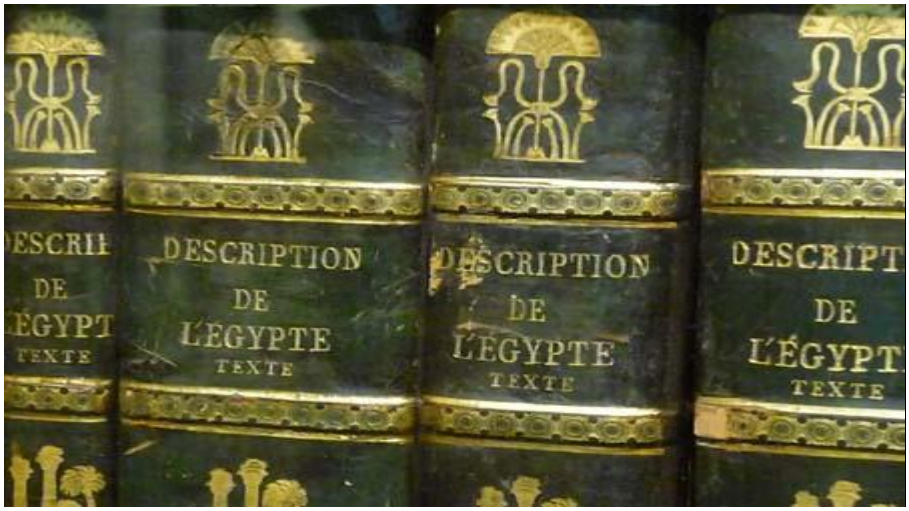

كتاب) وصف مصر (Description De l'Egypt في أجزائه وهو من أهم إنجازات الحملة الفرنسية على مصر ولغاية اليوم بقي الكتاب مكتوباً باللغة الفرنسية ولم يُترجم بعد الى اللغة العربية .

المطبعة العربية القديمة في لبنان في دير الرهبان قزحيّا.

تاريخ التصوير في القامشلي

تأليف : سردانابال أسعد

جمع واعداد : رنا حنا (مرتا)

تنسيق : م. سمير روحم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية عام 2023

تاريخ التصوير في القامشلي

تأليف : سردانابال أسعد

كرواهذا معهد سعد الحقيقة هذا
المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

المدرسة السريانية الإلكترونية 2023